



البعض يتعامل مع الفتاوى كمقدس

الفتاوى الدينية تقدم صورة معيبة ومنقوصة عن المرأة

آراء رجال الدين تشجع للعنف ضد النساء وتحرض على التحرش بهن



هوس يختزل جسد النساء في المتعة لا غير

الانحراف، وأخر يبيح التحرش بها لو كانت ملابسها مثيرة أو لا ترتدي الحجاب، وثالث يتهم من تعطر بانها ارتكبت جريمة الزنا. هناك دعاة وشيوخ صاروا متخصصين في فتاوى جسد المرأة، بعدما وجدوا فيها بابا سحريا للشهرة وتكوين قواعدها جماهيرية من الشريحة التي تعادي أي تحرر نسائي يخالف الأعراف والتقاليد، والمثير للريبة أن نفس الفتاة تهرج حجتها بأن "إخفاء جمال المرأة يخفف وطأة الشهوة الجنسية عند الرجال".

لا يدرك أصحاب العقلية الشاذة من رجال الفتوى، أن نشر ثقافة التحريم حول كل ما يرتبط بجسد المرأة، يعرضها لعنف تخطى خطوره ما كانت ستعرض له إذا ترفعت السنة هذه الفتاة عن التركيز في قوامها وملابسها والطعن في سلوكياتها، لأنهم بذلك يصدرن عليها أحكاما عدوانية بتحريض الأقارب والغرباء على إلزامها بالآراء الدينية، وإلا استحكمت العقوبة.

اجتماعية خطيرة، فهناك حالات طلاق تحدث بسبب فتوى متشددة تفرض على المرأة مسار حياة وملابس بعينها، غالبا ما تتفق مع الدين، لكنها لا تتلاءم مع المتشدد. ولفقت إلى أنه لا بد من سن تشريعات صارمة ضد كل من يفتي بآراء دينية يحقر من المرأة، على أن تكون العقوبة أشد من النصوص المطبقة على المتحرشين، لأن المتحرش الحقيقي بالنساء صاحب المبركة الدينية الذي يدعي العفة والطهارة وحصرها في أجساد السيدات، وكان عناصر الإنتاج والفكر والتوير تنتظر تغطية العورة.

اختزال العورات

المتابع عن قرب لنوعية الفتاوى المرتبطة بأجساد النساء، يشعر وكأن الفقه الإسلامي اختصر المرأة في صورة عورة، أو أنها مخلوق غريب جاء إلى الدنيا لغرض المتعة، فهناك من يفتي بسرعة زواجها مبكرا لحمايتها من

بجدوا من يفضح معتقداتهم وحججهم ويعيد تصحيح ما يسوقون إليه. ورات عيب سليمان، الناشطة الحقوقية والباحثة في قضايا المرأة، أن أخطر ما في الفتاوى التي تتطرق وقناعا أصحابها وطبيعة نظرتهم إلى العنصر النسائي، بمعنى أنهم لا يفتون بأسانيد فقهية وأدلة تثبت حججهم، بل برؤيتهم الشخصية للمرأة، فمن يفتي بأن عدم ارتداء الحجاب إثارة للفتنة والشهوة والرغبة الجنسية، يرفض مبدأ تعرية الفتاة لرأسها.

وقالت لـ"العرب" لن يتم القضاء كلياً على عنف الفتاوى تجاه النساء، دون إرادة سياسية، فن تستطيع أي مؤسسة دينية مهما كانت شعبيتها ونفوذها، أن تتحكم في مدى قبول الشارع للفتوى من عدمها، بل يجب تدخل الحكومات بشكل صارم وحاد، لمحاسبة من يصدر آراء دينية شاذة. وهو بذلك يؤذي الملايين من السيدات، ويتسبب في أزمات أسرية

النفسية والسلوكية لأصحابها، سواء أكانوا شيوخا أم رجال دين تابعين لمؤسسة رسمية، وغالبا ما تكون لدى هؤلاء عقد جنسية، أو هوس مفرط بالنساء، ولا يستطيعون التحكم في تصرفاتهم وشهواتهم، فتراهم يصدرن فتاوى يعاقبون بها السيدات بذريعة تغطية العورات.

تتذكر إيمان (م)، وهو اسم مستعار لموظفة بإدارة تابعة لمؤسسة دينية، عندما ذهبت إلى مقر العمل، وفوجئت برئيسها يستوقفها ويبلغها بأن ملابسها مثيرة لشهوات زملائها الرجال، يدعو أنها تظهر بعضا من مفاصلها، وتتسبب في إثارة الغرائز عند ضعاف النفوس، وبين كلمات التصحح، بادرها بالقول "أنت جميلة وهذه فتنة".

قالت إيمان في حديثها لـ"العرب"، شريطة عدم الكشف عن هويتها، أو طبيعة وظيفتها، إنها لم تشعر بالطمأنينة تجاه نظرات رئيسها في العمل، ومعروف عنه الانتماء الديني، وبدا كأنه يطلب منها الاحتشام، ولا يريد أن يفعل ذلك، ثم فوجئت بصدر قرار من المصلحة يمنع الموظفات من ارتداء البنطال "الجيبنز" جنبا لإثارة الشهوات.

وتعكس الواقعة أن تدخلات بعض رجال الدين في أجساد النساء تعبر بشكل غير مباشر عن شهوة زائدة، يحاولون التغطية عليها بالتحكم في الإطار الجسماني للمرأة، من خلال فتاوى أو قرارات وأراء يعاقبون من خلالها كل سيدة ليست خاضعة تحت سيطرتهم، فإذا كانت جميلة ومثيرة، يحاولون يشتي الطوق إلا يطلع على جمالها أحد.

وأصبح من النادر أن تجد مؤسسة دينية تتصدى لفتاوى المهوسين جنسيا أو تفند ادعاءات أصحابها، ومهما كانت الآراء منحرفة فكريا تحقق شهرة واسعة لمن يقدمون عليها، لأن شريحة كبيرة بالمجتمع لديها نفس الهوس تجاه المرأة، أو الفتاوى لم

تواترت في الفترة الأخيرة الفتاوى الدينية التي تقلل من قيمة المرأة وتحتزلها في الجانب الجنسي. ولئن كانت المؤسسات الدينية تتسم سابقا بالالتزان في التصدي للفتاوى الجنسية الشاذة، فإن بعضها قد مضى على نفس المنوال، مما أدى إلى سقوطها في دوامة الأراء المتحيزة ضد المرأة جنسيا، بدوى أن دورها الرد على أسئلة طالبي الفتوى حتى ولو كانت غريبة وعنصرية.

بعضها على نفس المنوال، وسقطت في دوامة الأراء المتحيزة ضد المرأة جنسيا، بدوى أن دورها الرد على أسئلة طالبي الفتوى ولو كانت غريبة وعنصرية.

غاب عن دار الإفتاء المصرية أن أي امرأة تقدم على تكبير صدرها لتكون جذابة، ليس بالضرورة أنها سيدة منحرفة تبحث عن الإثارة والإغراء ودفع الناس إلى الإعجاب بجسدها، فقد تكون متزوجة وتريد أن تظهر بصورة أكثر جمالا أمام شريك حياتها، لتحقيق له رغباته الجنسية ولا تضطره إلى النظر إلى امرأة أخرى بصفات لا تتوافر فيها.

معضلة التطرق إلى فتاوى تتعلق بجسد المرأة في العموم، أنها تحمل تحريضا غير مباشر على التحرش بها، بدوى ارتكابها فعلا محرما، وتمردت على الرأي الديني الذي يمنحها من ذلك، فعندما تقدم سيدة على تكبير صدرها، وهناك فتوى رسمية تعتبرها عاصية للدين، فكيف سيتعامل معها المهوسون جنسيا إلا بمعاقبتها على الفعل؟

ما زالت أغلب الفتاوى الخاصة بالمرأة وجسدها، تصدر بصورة عامة المستفتي، فترى الفتوى تذاق على الهواء في الفضائيات، وتنتشر في بيئات إعلامية وكان الالتزام بها واجب على الجميع، وأزمة البعض أنهم يتعاملون معها كمقدس يستلزم الأمر تطبيقها على النساء.

فتاوى عنيفة

يصعب فصل التحرش بجسد المرأة من خلال الفتاوى عن التكريهية

أميرة فكري

كاتبة مصرية



أجابت دار الإفتاء المصرية قبل أيام على سؤال ورد إليها من مواطن يستفسر حول انتشار عمليات تجميل الثدي بين النساء، بأن "تكبير الصدر لتصبح المرأة جذابة حرام شرعا". ثم أصدرت بيانا إعلاميا للرأي العام بنص الفتوى، وسقط انتقادات كثيرة طالت المؤسسة الدينية من الخوض في مستنقع الهوى الجنسي، الذي أصبح يقتصر النظرة للمرأة على أنها خلقت للمتعة فقط.

المؤسسات الدينية سقطت في دوامة الأراء المتحيزة ضد المرأة جنسيا، بدوى أن دورها الرد على أسئلة طالبي الفتوى ولو كانت غريبة وعنصرية

ولم تكن فتوى تحريم المساس بجسم الصدر عند المرأة استثنائية لنوعية الفتاوى التي تصدر بشكل شبه يومي، وتحدد الأطر الشرعية لأجساد النساء، بل إن هناك حالة من الاستسهال في الآراء الدينية التسيبية، قدمت صورة معيبة ومنقوصة عن المرأة، وحرضت على العنف ضدها، كان كل ما تفعله مخالف لتعاليم الدين.

كانت بعض المجتمعات العربية تعول على اتزان المؤسسات الدينية في التصدي للفتاوى الجنسية الشاذة التي تصدر عن شيوخ و علماء يبدو أنهم مهوسون بجسد المرأة، حتى مضى

كورونا يزيد من تأزم وضعية نادلات المقاهي في المغرب

وتقول عزيزة، نادلة بأحد مقاهي فاس، إن الذي دفعها إلى هذه المهنة ظروف أسرية جعلتها تفر من المنزل وتكتري غرفة في أحد المنازل رقيقة بعض زميلات المهنة، لأن أخيها المدمن يبتزها يوميا كي تعطيه مبلغا ماليا يستطيع بواسطته تلبية متطلبات إيمانه من المخدرات، وأضافت أنها ضاقت ذرعا به خصوصا وأنها فقدت أباهما قبل عامين ولم يعد في البيت سوى ثلاثة أشقاء هي وأخواها.

وأكدت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، في تقرير سابق، تحت عنوان "دعم المرأة كفاعل اقتصادي بالمغرب"، أن 72 في المئة من النساء العاملات بالمغرب أميات، وأن المشتغلات بالقطاع الخاص يتقاضين رواتب أقل من 25 في المئة من راتب الرجل، فيما نجد المرأة العاملة صعوبة في التنسيق بين عملها والتزاماتها الأسرية.

وهي عقلت أسماء "إننا كنا نلذات مهضومات الحقوق، فنحن في أغلبتنا لسنا منخرطات بصندوق الضمان الاجتماعي ولا نتحصل على تعويضات

وزادت جائحة كورونا من تأزم وضعية النادلات المغربيات الاجتماعية والاقتصادية بعد إقفال مصدر قوتهن لمدة ثلاثة أشهر تقريبا، وفي هذا الصدد أشارت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب بشكل مباشر، في تقرير جديد توصلت إليه "العرب" بنسخة منه، إلى أن النساء والفتيات هن الأكثر تضررا من الآثار السلبية للجائحة والأقل استفادة من التدابير المتخذة لتجاوز تبعاتها السلبية، كالدعم المخصص للمتضررين والمتضررات من آثار كوفيد - 19، خاصة المتعلقة بالتعويض عن فقدان الشغل خلال نفس الفترة، حيث لم يتجاوز معدل الاستفادة للنساء 10 في المئة مقابل 35 في المئة لدى الرجال.

نوع آخر ينتظرني في الحانة"، وتابعت "هنا لا يمكن أن تعمل إحدانا دون أن يكون لها نصيب من الجمال والشهرة". فنحن نتعامل مع خليط من النفسيات والشخصيات والأنماط والسلوكيات التي تتوسع كلما زاد منسوب السكر عن حده، إلا أن هناك أشخاصا ورودين ولا يمارسون ضغطا نفسيا علينا".

وأضافت أنها في هذه المهنة بالذات رغم أن البقشيش جيد إلا أن التحرش على أشده، ولا يمكنهن في كل مرة استدعاء رجل الأمن ليخلصهن من أحد المشوشين على عملهن، إذ مطلوب منهن أن يتصرفن بلباقة، فإضافة إلى ضغط الزبون فصاحب الحانة يفرض عليهن توفير الراحة له والتكيف مع تصرفاته. وكشفت المندوبة السامية للتخطيط أن قرابة 58 في المئة من النساء العاملات متزوجات، مقابل حوالي 12 في المئة أراسل، إضافة إلى أن أكثر من نصف النساء العاملات لا يملكن شهادة، ويقترب عددهن من المليونين، إذ تجد النساء غير المتعلمات صعوبة في ولوج سوق الشغل، فيما يبلغ عدد المنتديات إلى النساء الناشطات والحاصلات على شهادات عليا 154 ألفا، من أصل 3 ملايين امرأة نشطة.

وتعكس وضعية النساء النادلات المهنة المهتدة للاستقرار والأمن الاجتماعيين مختلف الوضعيات الاجتماعية القاهرة كالحرمات وعدم الكفاية في جميع مناحي الحياة، فظروف الاجتماعي والاقتصادي والأسري وهو ما جعلهن يقتنطن مهنة كانت سابقا حكرا على الرجال، حتى إنه لا يمكن ولوج أحد المقاهي في مدن المغرب حتى الصغيرة منها دون وجود فتاة تتعامل مع طلبات الزبائن.

وأكثرت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب التأثير المتفاوت الذي خلفته جائحة كوفيد - 19 على وضعية الرجال والنساء في سوق الشغل، حيث أن 22 في المئة من النساء اللواتي كن في وضعيات توفيق عن العمل خلال جائحة كوفيد - 19 فقدن عملهن وتحولن إلى وضعيات بطالة مقابل 7 في المئة عند الرجال. ووردت الجمعية هشاشة قوية متزايدة لوضعيات النساء الاقتصادية ولنوعية المهن التي يمتنعها، وهو ما شجع عددا من الفتيات والنساء على الإقبال على العمل نادلات بالمقاهي والمطاعم.

محمد مامون العلووي

صحافي مغربي



تعيش نادلات المقاهي في المغرب هشاشة اجتماعية وضغوطا أسرية واقتصادية زادت في تعميقها جائحة كورونا. وتنتفي في هذه المهنة الفوارق بين النساء والرجال حيث أن كلا الطرفين يعيش وضعيات هشاشة كبيرة رغم أن هناك إقبالا من طرف المشتغل على استخدام العنصر النسوي لاعتبارات ربحية خالصة.

22

في المئة، من النساء اللواتي كن في وضعيات توقف عن العمل خلال جائحة كوفيد - 19 فقدن عملهن

وتترواح أعمار الفتيات العاملات بالمقاهي والحانات بين 18 و30 سنة وهن يعانين من مزاجية الزبائن ونظراتهم غير البريئة إليهن. وقالت لمياء، إحدى النادلات، لـ"العرب"، "تخلصت من العنف والضرب من طرف زوجي وحماتي لأجد عفا من

أما مريم فقالت إنها تظلل واقفة تنتقل من طاولة إلى أخرى تلبية للمتطلبات الزبائن، إلى أن تتورم قدمها، وذلك مقابل ألف وخمسة مائة درهم شهريا، كما أنها غير مصرح بها في صندوق الضمان الاجتماعي، إلى جانب أنها تعرضت بالفعل لأزمات صحية دون أن يصرف لها مشغلها أي تعويضات.

وأن المشتغلات بالقطاع الخاص يتقاضين رواتب أقل من 25 في المئة من راتب الرجل، فيما نجد المرأة العاملة صعوبة في التنسيق بين عملها والتزاماتها الأسرية. وعقلت أسماء "إننا كنا نلذات مهضومات الحقوق، فنحن في أغلبتنا لسنا منخرطات بصندوق الضمان الاجتماعي ولا نتحصل على تعويضات

وأكثرت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب التأثير المتفاوت الذي خلفته جائحة كوفيد - 19 على وضعية الرجال والنساء في سوق الشغل، حيث أن 22 في المئة من النساء اللواتي كن في وضعيات توفيق عن العمل خلال جائحة كوفيد - 19 فقدن عملهن وتحولن إلى وضعيات بطالة مقابل 7 في المئة عند الرجال. ووردت الجمعية هشاشة قوية متزايدة لوضعيات النساء الاقتصادية ولنوعية المهن التي يمتنعها، وهو ما شجع عددا من الفتيات والنساء على الإقبال على العمل نادلات بالمقاهي والمطاعم.

